Ecological classification of natural plants east of Wasit governorate

Assist. Prof. Hossam Kanaan Wahid (Ph.D.)
University of Baghdad / College of Arts
Department of Geography and GIS
hussim@coart.uobaghdad.edu.iq

Assist. Lect. Nour Hassoun Ellewi
Al-Mustansiriya University

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i145.4221

(Abstract)

This study deals with the environmental classification of natural plants in the east of Wasit governorate, as there are many types of classifications of natural plants, and in our research, the environmental classification of natural plants was highlighted, as the plants were linked to the geomorphological phenomena of the surface of the region, and the plants in the region were classified on six plant environmental types, namely (nesting Hills environment, Sabkhat environment, grassy steppe environment, river banks environment– woody plants, river banks environment prominent plants)

Keywords: Ecological classification, flora, eastern Wasit governorate, flora environment, Natural Plant.

التصنيف البيئي للنباتات الطبيعية شرق محافظة واسط

أ. م. د. حسام كنعان وحيد
جامعة بغداد/ كلية الآداب
قسم الجغرافية ونظم المعلومات الجغرافية

م.م. نور حسون عليوي
الجامعة المستنصرية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تناولت هذه الدراسة موضوع التصنيف البيئي للنباتات الطبيعية شرق محافظة واسط، إذ ان هناك الكثير من أنواع التصنيفات الخاصة بالنباتات الطبيعية، وفي بحثنا هذا تم تسليط الضوء على التصنيف البيئي للنباتات الطبيعية، إذ تم الربط ما بين النباتات وما بين الظواهر الجيومورفولوجية لسطح المنطقة، وتم تصنيف النباتات في المنطقة على ست أنواع بيئية نباتية وهي (بيئة التلال العشبية، بيئة السبخات، بيئة السهول العشبية، بيئة ضفاف الأنهار – النباتات الخشبية، بيئة الضفاف الأنهار النباتات البارزة).

الكلمات المفتاحية: تصنيف بيئي، النباتات، شرق محافظة واسط، بيئة نباتات، نبات طبيعي.

المقدمة:

تعد الدراسات الجغرافية الخاصة بالنباتات الطبيعية من الدراسات النادرة جداً، وذلك لصعوبة الحصول على المصادر العلمية الخاصة بالنباتات لقلتها، فضلاً عن صعوبة الخوض في هذا المضمار لأنه يلامس علم النبات والكتابة في جغرافية النبات لابد من فهم علم النبات، لهذا هناك عدم رغبة حقيقية من الباحثين الجغرافيين في هذا الجانب. وفي هذا البحث سيتم التطرق الى تصنيف النباتات بحسب البيئات الجغرافية شرق محافظة واسط.

حدود منطقة الدراسة :

تقع منطقة الدراسة جغرافياً في الجزء الشرقي من العراق شرق محافظة واسط أداريا تابعة الى محافظة واسط تحدها من الشرق جمهورية ايران الاسلامية ، شمالاً محافظة ديالى، اما من الشمال الشرقي (نهر دجلة)، وقضاء الصويرة ومن الجنوب الغربي قضاء الحي ومن الجنوب محافظة ميسان، أما فلكياً تقع منطقة الدراسة بين قوسين طول (٤٩ – ٤٤) – (٣٠ –٤٦) شرقاً، ودائرتي عرض (٣٠ – ٣٢) – (٣٠–٣٣) شمالاً، وتبلغ مساحة (٦١٠٠ كم^2) ينظر الى خريطة (١) موقع منطقة الدراسة.

تصنيف النبات الطبيعي:

يعرف النبات الطبيعي بأنه أي نبات ينمو طبيعياً من دون تدخل الانسان، وتتظافر العوامل المناخية والبيئية في نموه أما البيئة النباتية لابد من اعطاء تعريفاً لها (فهي الوسط الطبيعي الذي تعيش فيه النباتات وتتأثر بعوامل عدة منها (الغراوي، ١٩٨٦، ص١٠).

١.عوامل جوية مناخية ومنها ما تتعلق بالضوء و الحرارة ورطوبة الجو وشد الرياح.

٢.عوامل التربة: ومنها ما يتعلق بتركيب التربة وما تحتويه من ماء وأملاح وكل ما يتصل بخواص التربة الطبيعية والكيمائية.

٣.عوامل أحيائية (حيوية) وهي التي تتعلق بما يوجد في البيئة من كائنات حية.

لقيت دراسة علم النبات اهتمام الرحالة والباحثين والعلماء منذ أزمنة طويلة وكانت معظم اهتماماتهم في المبدأ منصبه على الوصف الظاهري والاهمية الاقتصادية والفائدة الطبية، وقد حاول الكثير منهم تقسيم النباتات الى مجاميع وتتصف كل مجموعة منها بصفات معينة، وكان من الاوائل في ذلك العالم الإغريقي ثيوفراستس (Theapbrastis)٣٧١–٢٧٥) ق م) الذي قسم النباتات على أشجار وشجيرات وأعشاب وبعده جاء العالم السويدي كارل لينوس (Linnaeus) (١٧٠٨–١٧٧٨) م، من أعظم علماء النبات وهو من وضع أصول التصنيف الحديث للنبات فقد أضاف أكثر من غيره إلى معلومات المجتمعة إلى عهدة ووضعها على أسس علمية .فقسم النباتات على أساس جنسها على قسمين وعلى النحو الآتي:

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من العراق ومن المحافظة واسط

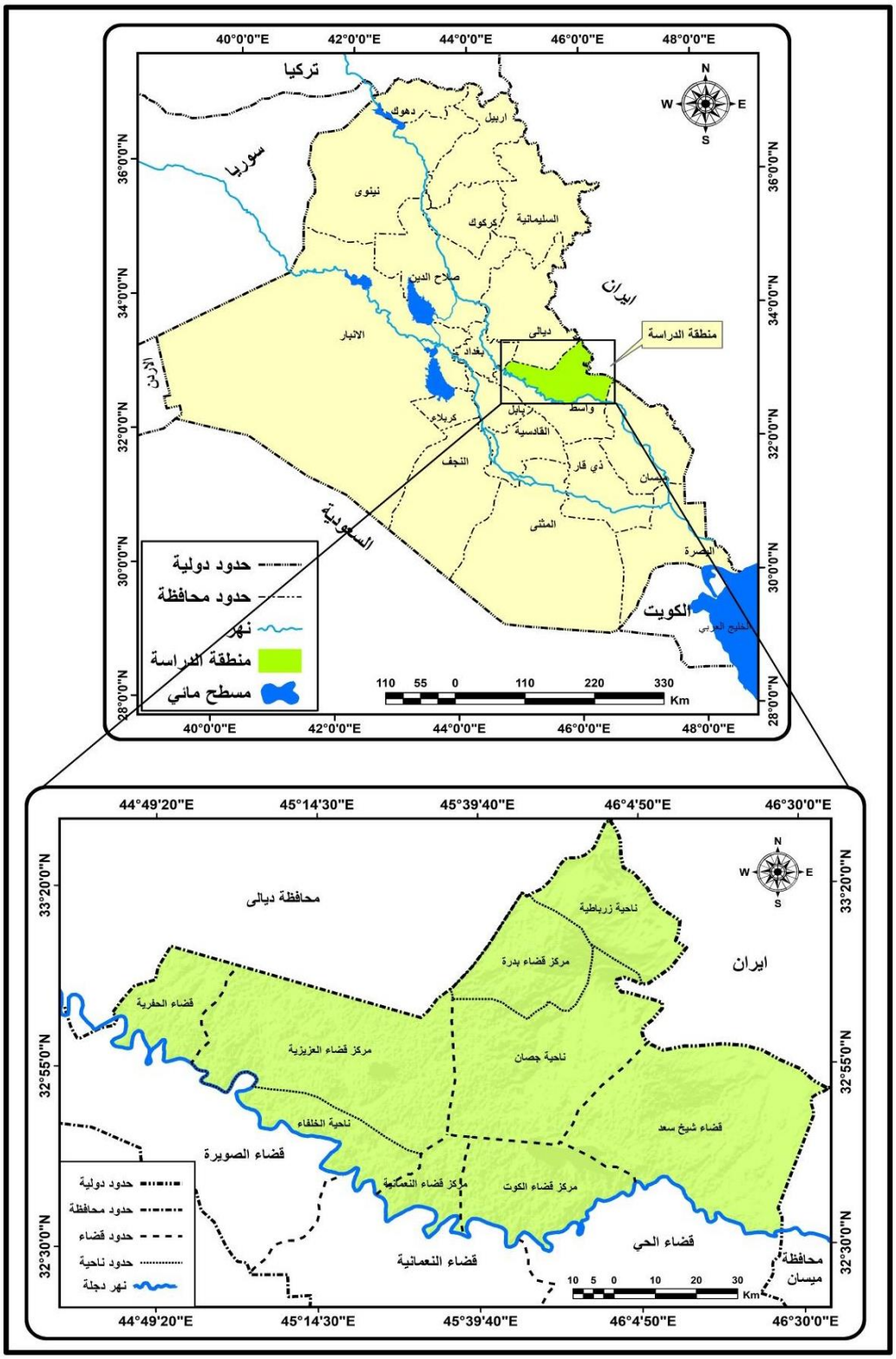

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط، خريطة العراق مقياس ١/١٠٠٠٠٠٠) ٢٠١٠

١- النباتات الجنسية .(Sexual plants)

٢- النباتات غير الجنسية .(Asexual plants)

وقد سميت على هذا الأساس النباتات الجنسية ذات التلقيح الظاهر (النباتات المزهرة) كما سميت النباتات غير الجنسية بالنباتات الخفية التلقيح (النباتات غير المزهرة) (الخياط، مهدي، ١٩٦٠، ص٢٢٢). يتضمن التصنيف النباتي تقسيم الأنواع المختلفة من النباتات على مجموعات متباينة الحجم والطبيعة، والوحدات التصنيفية الأساسية في علم النبات (الحيوان) هي النوع (Species)، كما تسمى مجموعة الأنواع ذات الصلة الوثيقة بالجنس (Genus)، وتسمى مجموعة الأجناس ذات القرابة الوثيقة بالفصيلة (Family)، وتكون مجموعة الفصائل المتقاربة رتبة (Order)، وتجمع الرتب في طائفة (Class)، والطوائف تكون قسماً (Division)، وجميع أقسام النباتات معاً تكون المملكة النباتية (Plant Kingdom)

وتوسع الدراسات أصبح من الضرورات الملحة دراسة العلاقة بين تلك النباتات مع بعضها البعض وتجميعها في مجاميع متشابهاً ومتقاربة للصفات وأصبحت دراسة علم تقسيم النباتات حسب التشخيص أو التعريف والتسمية والتصنيف. (منخي، وحيد، ٢٠٢٠، ص٢)

- التشخيص أو التعريف يعني وحدة التقسيم (Taxon) مطابقة أو مشابهة لوحدة أخرى أو عنصر اخرى معروف فعلاً ويتم من خلال التحقيق بمساعدة الكتب والنشرات والمراجع الخاصة بالنباتات او مقارنتها بنبات معروف، ومثل هذه النباتات موجودة في المعشب او الحدائق النباتية، والتحقق عن النباتات التي يراد تشخيصها من جديد، والتشخيص ليس علاقة بالاسم الصحيح للنبات (داود، ١٩٧٩، ص١٠).
- التسمية: (Nomenclature) وتعني إعطاء الإسم الصحيح للنبات المعروف وفق نظام التسمية، ويعد تعريف النبات وتحديد الاسم العلمي للنباتات كدليل للتمييز بين النباتات، وفي التسمية النباتية نتعامل فقط مع الأسماء اللاتينية ولا نأخذ الأسماء المحلية، فالتسمية من المواضيع ذات الأهمية الدولية، وتنظيمها تسمى بالقواعد الدولية لتسمية النباتات، وهي تحدد الإجراءات الواجب اتباعها في تعيين الاسم للنباتات.
- التصنيف:(Classification)) ويعني وضع نبات أو مجموعة من النباتات في مجموعة او مراتب وفق نظام او ترتيب تعاقبي وبما يتفق مع نظام تسمية معين، وابسط نظم التصنيف يقسم النباتات على مجاميع كالأشجار والشجيرات والأعشاب، واخر يقسم النباتات على الاشنات والمخروطيات وذوات الفلقتين والفلقة الواحدة، ويرتب كل عضو من جنس معين، وكل جنس يتبع عائلة، والعائلة تنتج رتبة يعد النبات الطبيعي نتاج

لتفاعل الظروف الطبيعية المختلفة التي لا يكون للإنسان دور في نموه وتكاثره حسب الأحوال.

ان مشاكل تصنيف النبات الطبيعي لا تختلف عن مشاكل تصنيف أية ظاهرة أخرى من ظواهر البيئة الطبيعية، فكما هو الحال بالنسبة لأي عنصر في البيئة الطبيعية، التي يمكن ملاحظة التشابه والاختلاف له، يمكن أيضا ملاحظة ورؤية الاختلاف والتشابه بين أنواع النبات الطبيعي، الأمر الذي يساعد الباحث على ايجاد تصنيفات اقليمية تقوم اساساً على التشابه بين بعض خصائص النباتات وصفاتها العامة (الشلش، الخفاف، ١٩٨٢، ص١٦) لذا سيتم دراسة تصانيف النبات الطبيعي على مجموعة من الأسس والمعايير.

المعاير المستعملة في تصنيف النباتات الطبيعي:

معيار البيئة المناخية :

ان هذا التوزيع يعد توزيعاً بيئياً وتتحكم فيه وتسيطر عليه الأحوال المناخية (الأمطار، والحرارة) فضلاً عن المتطلبات المائية، إذ يعد النبات هو المرآة التي تظهر من خلالها الاختلافات المناخية فكل نموذج نباتي يسود في منطقة مناخية معينة، فالأشجار صفة للمناخ الرطب، بينما تقل الاشجار ويزداد نمو الحشائش كلما مال المناخ نحو الجفاف، وفي المناخات الصحراوية تقل النباتات كثيراً ان لم تنعدم، يعد المناخ من أهم العوامل الطبيعية التي تؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشرٍ على الحياة النباتية فقد يظهر تأثير الظروف المناخية السائدة على توزيع المجموعات الرئيسية للنبات على سطح الكرة الأرضية بشكل أقوى من تأثير اي عامل أخرى. حيث تنقسم النبات الطبيعي على سطح الأرض على مجموعات الكبرى (Plant communities) (الشلش، الخفاف، ١٩٨٢، ص١٨) هي:

١-مجموعة نباتات الغابات.

٢-مجموعة نباتات الحشائش.

٣-مجموعة نباتات المناطق الصحراوية.

٤-مجموعة التندرا.

وكل مجموعة من هذه المجموعات تنقسم على مجتمعات نباتية (Plant Formations) ولكل مجتمع منها خصائصه ومميزاته النباتية، وجاء هذا التصنيف نتيجة الاختلاف ظروف البيئية المحلية وترجع هذه الاختلافات في النباتات الطبيعية استجابة للتنوع في الرطوبة ودرجة الحرارة ومقدار التبخر/النتح بين إقليم وأخر.

أما في منطقة الدراسة فقد صنف النبات الطبيعي على صنف النباتات الحشائش البرية التي تنتشر قرب ضفاف الأنهار كنبات الطمة والثيل والشوك والقصب والبردي، إذ توجد بالقرب كلال بدرة ونهر الشهابي وقرب ضفاف نهر دجلة.

معيار كمية المياه الميسرة :

تم تصنيف النبات الطبيعي على أساس الكمية المتيسرة من المياه المخزونة في التربة، تصنف النباتات الطبيعة الى أربعة أنواع:(منخي، وحيد، ٢٠٢٠، ص٩)

١- نباتات الزيروفايت :**(Xerophyte)** وهي نباتات تتميز بقلة حاجتها للمياه وشدة مقاومتها للجفاف.

٢- نباتات الميسوفايت :**(Mesophytes)** وهذه نباتات تحتاج الى كمية معتدلة من المياه .

٣- نباتات التربوفايت **(Tropophytes)** وهي النباتات التي تستطيع أن تغير متطلباتها من المياه بتغير الكمية المتوفرة والمتيسرة منها في التربة.

٤- نباتات الهايدروفايت :**(Hydrophytes)** وهي النباتات المحبة للمياه والتي تتطلب خلال فترة نموها كميات كبيرة منها.

وتتمثل المجموعة الاولى والاخيرة (الزيروفايت والهيدروفايت)، حالة من التطرف في متطلباتها المائية، وتعمل كل منها بطرق شتى أما للحصول على المياه والاحتفاظ بها كنبات المجموعة الاولى أو التخلص منها كنبات المجموعة الرابعة، اذ ان نباتات المجموعة الأولى تعمل على مد جذورها الطويلة الى أعماق بعيدة في الارض او نشر جذورها على مساحة واسعة من السطح كا نبات الشوك والعاقول، بينما نجد النباتات المحبة للمياه والتي تعيش في البيئات الرطبة تعمل على كل ما يساعدها للتخلص من المياه الزائدة وتخلو كنباتات الاهوار والبحيرات (نباتات المائية) فقد تكون نباتات متأقلمة تحت ظروف الغمر أو شبه المغمورة او مناطق الغدقة مثل نبات القصب والبردي المتواجد عند الكلال بدرة ونهر الشهابي وزهرة النيل وعدس الماء في نهر دجلة، أما نباتات المجموعتين الثانية والثالثة (الميسوفايت/ والتربوفايت) تتصف بصفات النباتات المقاومة للجفاف في فصل الشتاء البارد الجاف تارة وتتصف بنفس صفات مجموعة النباتات المحبة للمياه خلال الفصل الحار الرطب. أما على أساس طول مدة الحياة يمكن تصنيف النباتات الطبيعية على :

أ. مجموعة النباتات الحولية: التي تعيش عاماً واحدا ثم تموت ظاهرياً.

ب. مجموعة النباتات المحؤلة: التي تعيش حولين أو عامين، اذ تنمو خضرياً في العام الاول وتثمر في العام الثاني

جـ. مجموعة النباتات المعمرة: التي تعيش أكثر من سنة. سوف نذكرها بتفصيل في الفصول القادمة.

الخصائص التصنيفية للنبات الطبيعي في منطقة الدراسة بحسب توزيعها المكاني لبيئتها النباتية:

تقع منطقة الدراسة واحدة من أهم المناطق ذات القيم الطبيعية في العراق حيث تلتقي فيه ثلاث أقاليم بيئية مختلفة (سهول وغابات جبال زاكروس)، و(شجيرات الصحراوية لبلاد ما بين النهرين)، (الصحراء وشبه الصحراء النوبا –سنديان جنوب إيران)، (وزارة الزراعة، دائرة فحص وتصديق البذور، ٢٠١٥، ص ٤).ينظر إلى خريطة (٢) وهذا ما يعكس الغنى في المنطقة ومدى أهمية حمايتها، كونها تمتلك تنوع كبير في الأقاليم البيئية والذي ينعكس ومن ثم على التنوع البيولوجي بشكل عام والتنوع النباتي بشكل خاص، من خلال الدراسة الميدانية والزيارات الحقلية للمعشب الوطني لشرق محافظة واسط والأكثر وعلى مراحل متتالية تم العثور على (١٠٨) نوع نباتي وجمع حوالي (١١٤) عينة نباتية، احد اهم الاسباب المهمة التي تمت اختيار هذه المنطقة للدراسة هو التنوع النباتي (الفلورا) في الأراضي المنخفضة في العراق.

خريطة (٢) البيئات النباتية شرق محافظة واسط

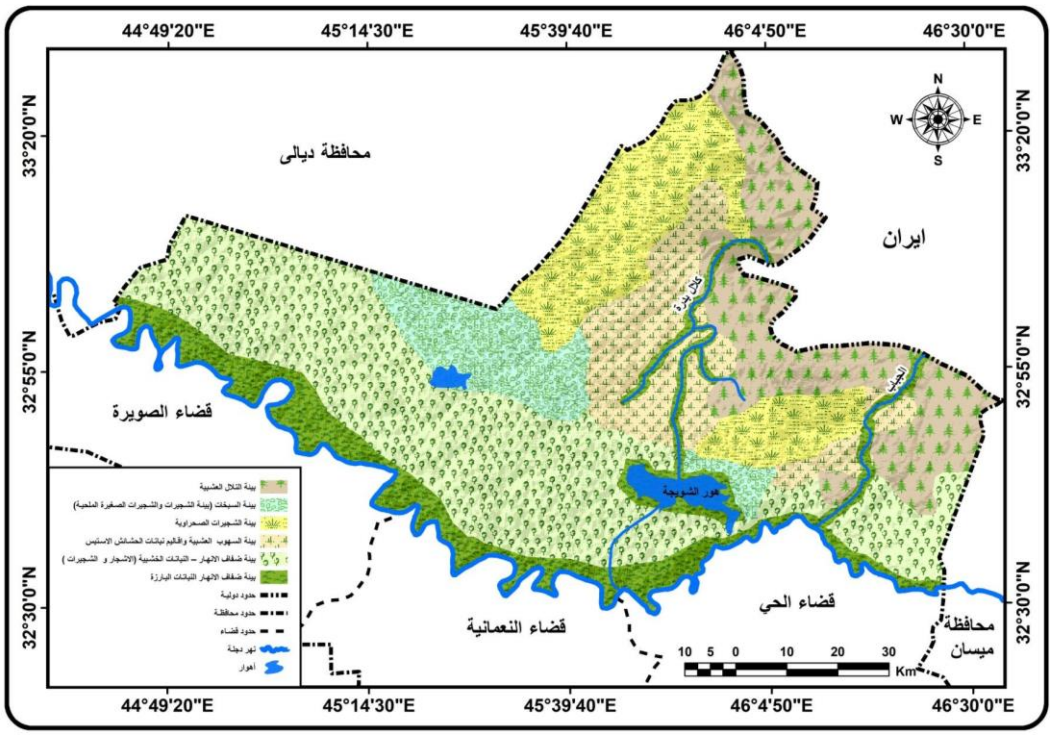

المصدر: من عمل الباحثة بتصرف بالاعتماد على الدراسة الميدانية وخريطة مظاهر السطح في المنطقة.

أنواع البيئات .(Types of Habitat)

وفقاً للفلورا العراقية فإن الغطاء النباتي السائد في منطقة الدراسة التي تم إجراء مسح من قبل وزارة الزراعة – المعشب الوطني العراقي فقد تعود النباتات المنطقة الى نطاق السهوب الجافة :**(Day steppe zone)** وهو جزء من النباتات التي تنمو غرباً من منطقة الدراسة تعود الى نطاق الغطاء النباتي شبه الصحراوي (Sub-Desert zone). وبعد جمع المعلومات تم تصنيفها على أساس بيئاتها المختلفة في المناطق التي زرتها وتم تقسيمها اعتماداً على جغرافية المنطقة ونوع الغطاء النباتي: (وزارة البيئة، ٢٠١٤، ص٧)

١.بيئة التلال العشبية .(Herbaceous foothills habitat)

يتواجد هذا النوع من البيئات في منطقة التلال حيث تمتد سلسلة من التلال بالموازات سلسلة جبال زاكروس الممتدة شرق مع حدود إيران، يتميز الغطاء النباتي بكونه من الحشائش القصيرة (Short–Gress) وشجيرات كالاثل، يتراوح ارتفاعها من (٦–١٢) بوصة، وتضم أنواع من النباتات العشبية ذات الازهار اليانعة التي تشكل القسم الأكبر من الغطاء النباتي في هذه المنطقة، صورة (١)، وكان لنوع خفج حار Diplotaxis harra)) هو النبات السائد في هذه المنطقة (وزارة البيئة، ٢٠١٤، ص٨)، لابد ان نذكر أن الارتفاع أو الانخفاض في هذه المنطقة تأثير على نباتات على الرغم من امتداد هذا النوع من الاقاليم من شمال العراق الى جنوب شرقي جبال حمرين حتى السفوح والجبال والمنحدرات السلاسل الجبال ايران – العراق، حيث ترتفع هذه المنطقة من (١٠٠–٢٠٠م) الى ما يقارب (٥٠٠م) نباتات هذي المنطقة تختلف عن النباتات التي تصل على ارتفاع (٨٠٠م) في جبال سنجار وذلك يعود الاختلاف البيئة من تربة ومياه المنطقة ومناخها (Guest, 1966 ,p69–70,)، اذ تنمو فيها نباتات طبيعية كالشاي، والطراطيع، والقصيم، والصمعة، ونبات السدر البري، والعلندة والغردقه (خصباك، ١٩٧٣، ص٨٥).

٢.بيئة الصبخات (بيئة الشجيرات والشجيرات الصغيرة الملحية)(Habitat Halophytic (shrubs and small shrubs)

تتواجد هذه البيئات غرب منطقة الدراسة في منطقة السهل الرسوبي الاسفل بلاد ما بين النهرين يسود على هذه البيئات الشجيرات والشجيرات الصغيرة الملحية العائدة للفصيلتين (الطرفيات Tamaricaceae، مثل الأثل والطرفاء)، و(فصيلة القطيفية Amaranthaceae، مثل الروثا والسبانغ وعرف الديك و رغل). تنماز نباتاتها ايضا العشبية وشجيرية الصغيرة الحجم و الآخذة بالاختفاء نتيجة القطع المستمر والاستغلال هذه المناطق كمراعي طبيعية ينظر الى صورة (٢)، فقد يحدها من الشمال والشمال الشرقي

البراري الرطبة التي تمثل الاحراش القليلة الكثافة والاخذة بالانقراض نتيجة استغلال هذه الاراضي لأغراض الزراعية.

صورة (١) بيئة التلال العشبية في زرباطية

المصدر: الدراسة الميدانية .بتاريخ ٢٠٢١/٢/١٠

صورة (٢) توضح بيئة الصبخات الشجيرات والشجيرات الملحية

المصدر: الدراسة الميدانية .بتاريخ٢٠٢١/٤/١

صورة (٣) رعي الحيوانات في منطقة الدراسة

الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٩

ومن ثم تم تقسيم نباتات البراري الست مجاميع بضمنها نباتات المناطق الزراعية(الراوي، ١٩٨٨، ص١٤-٢٠): ينظر على صور(٤ الى ٧).

١-النباتات الحولية صغيرة الحجم التي تنمو في الشتاء وتنتهي دورة حياتها عند ابتداء ارتفاع درجة الحرارة وانحباس سقوط المطر مثل: لسان الحمل، الحنطية Koeleria phleoides

٢- النباتات التي تمتلك أعضاء للخزن تساعدها على خزن المواد الغذائية ومقاومة الظروف غير الملائمة ويكون موعد ازدهارها في الربيع مثل السعادي Carex stenophylla

٣- النباتات الحولية وذات الحولين التي تزهر في الصيف ويتطلب نموها وجود طبقة سميكة من التربة تساعدها في تكوين شبكة جذرية قوية تمتص الرطوبة والمواد الغذائية من أعماقها مثل نبات الدواسر من فصيلة النجيلية Aegilops speltoides .

٤-النباتات المعمرة الصيفية التي تكون جذوراً أو ريزومات قوية تغور في التربة حيث ينشط نموها الخضري في الربيع وتزهر في الصيف وتموت أجزائها في الشتاء وغالباً ما تكون هذه النباتات غير مستساغة من خلال الحيوانات لوجود أشواك فيها ولاحتوائها على مواد كيميائية مضرة مثل نبات العرن hypericum olivieri من فصيلة العرنية .

٥-النباتات المستديمة التي تبقى طرية معظم أيام السنة : مثل نبات الشيح ابيض Artemisia herba-alba من فصيلة نجميات .

٦- نباتات المناطق الزراعية: وهي الأدغال التي تنمو في حقول والبساتين والحدائق وعلى ضفاف الانهار دجلة وونهر الشهابي وتكون شتوية وصيفية معمرة أو حولية نذكر منها ما يلي : الغاف اوالخروب prosopis farcta، الخلة الشيطانية Ammi majus.

صورة (٤) توضح نبات الحنطية

الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (٥) توضح نبات الدوسر

الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (٦) نبات الخلة الشيطان

الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (٧) توضح نبات العرن

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (٨) توضح نبات الخروب

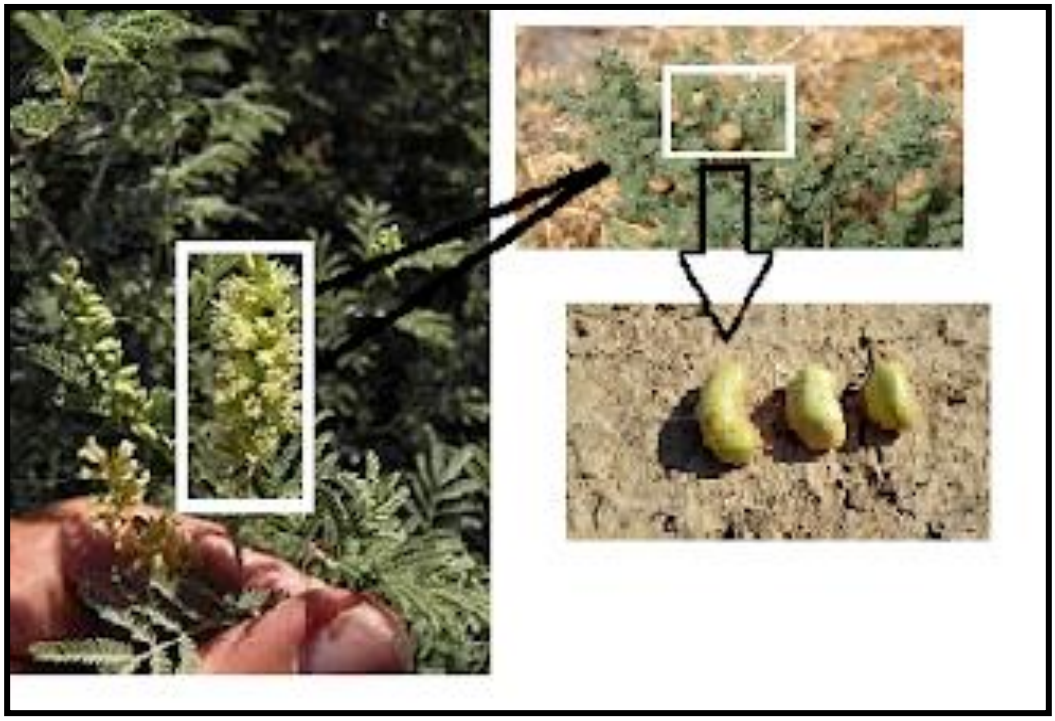

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (٩) توضح نبات الشيح الابيض

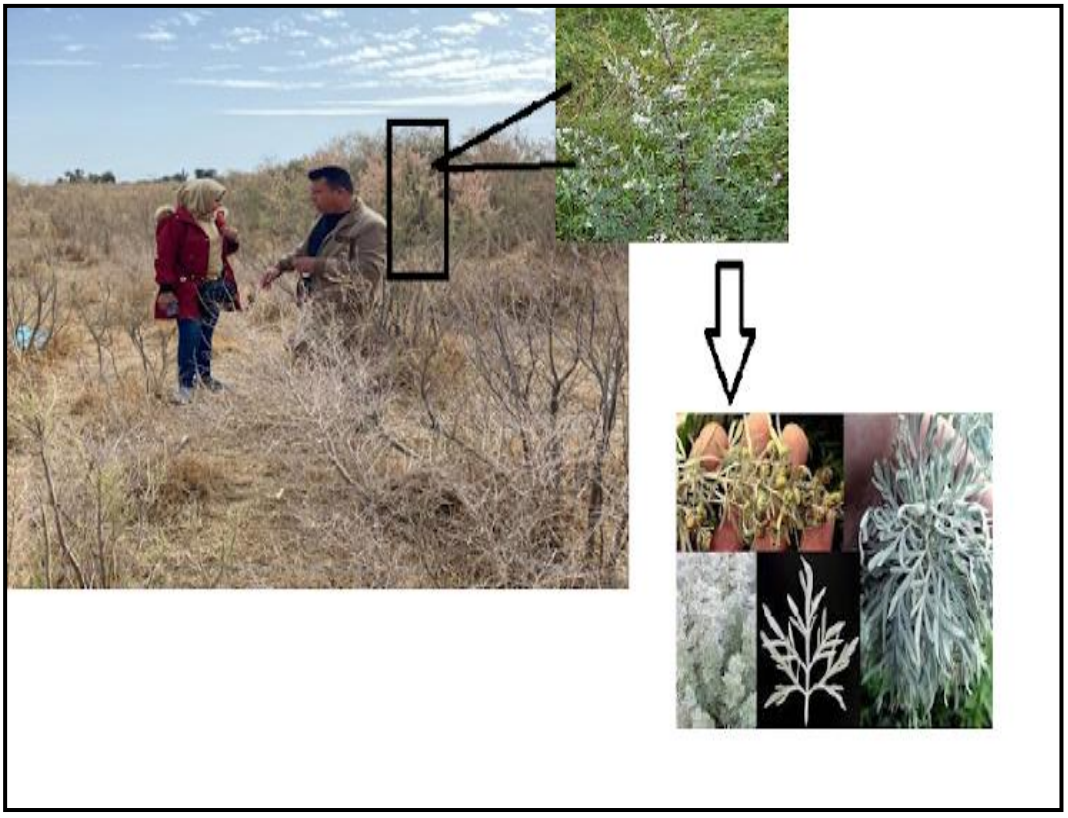

المصدر : الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٩

٣.بيئة الشجيرات الصحراوية (Desert shrubs habitat)

تشكل هذه البيئة المنطقة فاصلة بين بيئة التلال العشبية وبيئة الصبخات، ينظر الى صورة (١٠)، ان النباتات التي تنمو في هذا الجزء من منطقة الدراسة ولاسيما قضاء بدرة هي من مجموعة نباتات الزيروفايت المقاومة للجفاف التي كيفت نفسها للظروف القاسية في بيئتها الصحراوية، فالنباتات المعمرة قد تعرضت لتحورات كثيرة جعلتها أكثر ملائمة لهذه البيئة، فمنها ما تخزن الماء في الأوراق ومنها ما يمتلك جذوراً طويلة وعميقة تساعد على امتصاص الرطوبة من أعماق تحت التربة، ومنها ما تحورت أجزائها الى أشواك فتقلصت مساحة الأجزاء الخضرية المعرضة للجو مما يقلل من عملية التبخر والنتح، ومنها ما كسبت أوراقها بطبقة شمعية أو غطت بغطاء كثيف من الزغب القطني ليقلل من النتح أما النباتات الحولية التي تبدأ دورة حياتها عند سقوط الأمطار في فصل الشتاء وتنتهي عند انحباس بمدة قصيرة فهي التي تكون المراعي الطبيعية في فصل الربيع(الراوي، ١٩٦٤، ص١٢-١٤)، تسود في هذه البيئة الشجيرات الصحراوية المتمثلة غالباً بنبات الرمث Hammada salicornica، ونبات السواسي periploca aphylla، نبات السدر Ziziphus nummularia، الشيحWorm wood ، نبات الطرطيع suaeda vermiculata ، نبات الحرمل، ينظر الى صور (١١ الى ١٤)

صورة (١٠) توضح بيئة الشجيرات الصحراوية

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (١١) توضح نبات السدر

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (١٢) توضح نبات الرمث

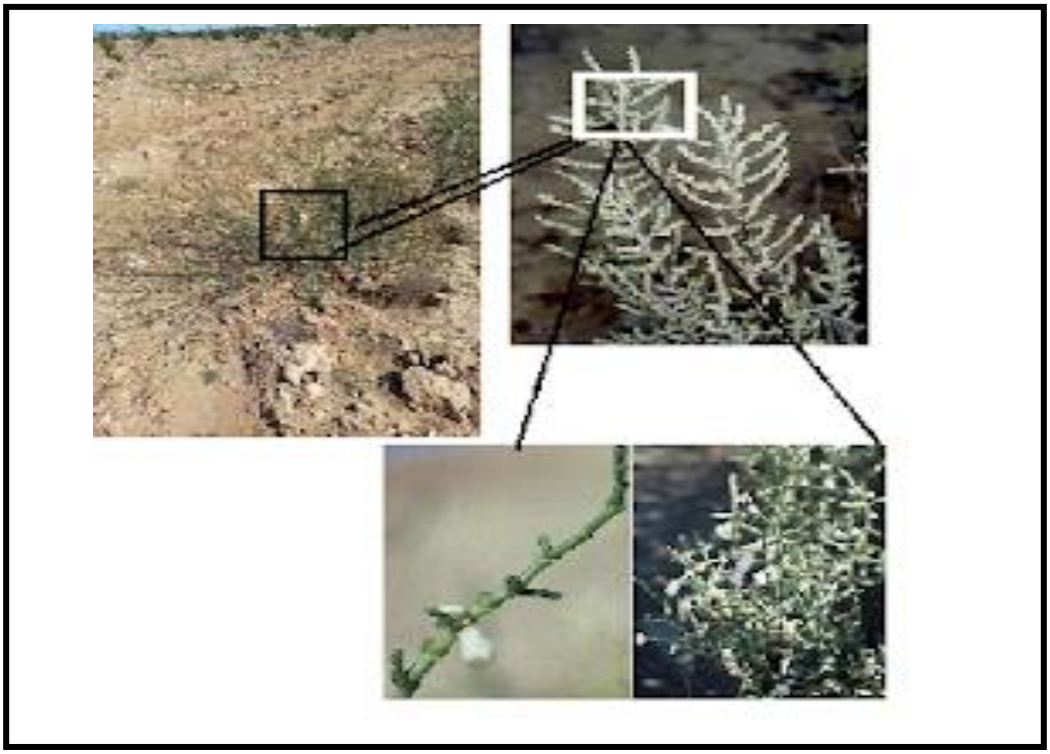

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (١٣) توضح نبات السواسي

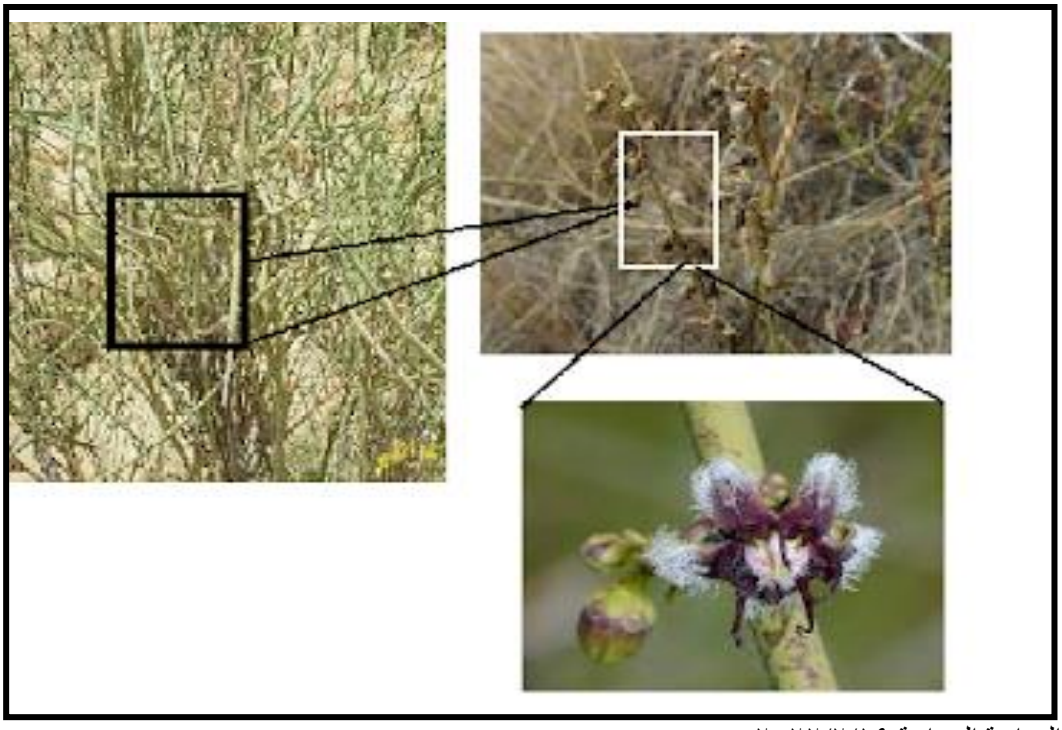

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (١٤) توضح نبات الطرطيع

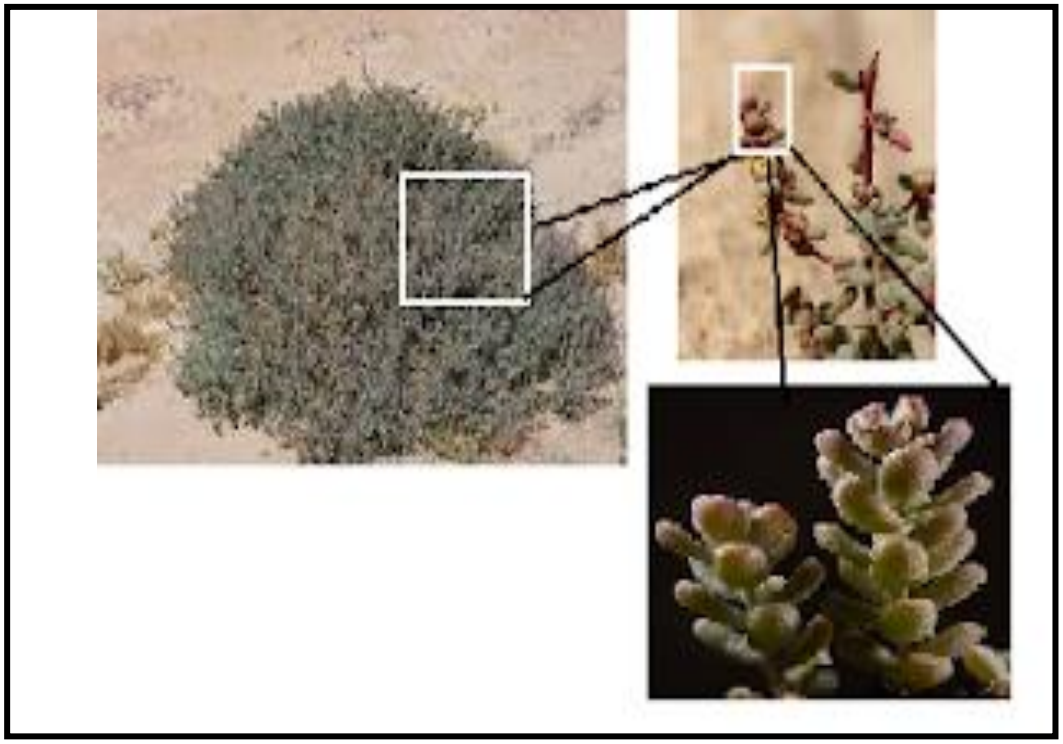

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٢/١٩

٤.بيئة السهوب العشبية واقاليم نباتات الحشائش الاستبس . (**Herbaceous plains habitat**)

استعمل اصطلاح الاستبس (Steppe)، للتعبير في اللغة الروسية عن المناطق الحشائش التي تحتل مساحة واسعة ، واستعملت أيضاً في الأدب الجغرافي لتضم جميع الجهات ذات الغطاء النباتي من الحشائش القصيرة (Short–Grass) التي يتراوح ارتفاعها من (٦–١٢بوصة)(الشلش، الخفاف، ١٩٨٢، ص١٢٣)، ينظر الى صورة (١٥).

صورة (١٥) توضح بيئة السهول العشبية

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٢/١٩

تتمثل بيئة السهول العشبية بمناطق متفرقة ومتداخلة مع بيئة الشجيرات الصحراوية وغالباً ما تتركز فيها المزارع والرعي لاسيما قرب مدينة زرباطية وهي من الأنواع النباتات الحولية الصغيرة الحجم والتي تنمو في الشتاء وتنتهي دورة حياتها عند ابتداء ارتفاع درجة حرارتها وانحباس سقوط المطر وايضاً تسود عليها عدد من الأنواع العشبية والحشائش مثل الأنواع العائدة لجنس plantago sp. لسان الحمل، والذي يعد من النباتات الطبية المهمة، وكذلك بعض الأنواع للعائلة النجيلية poaceae العلندة، ونبات البانة المغربية (Erophila verna). والخباز (Malva sylvestris)، الحلفا (Eragrostis cynosuroides)، القربط الصحراوي (filago desertorum) . تعد منطقة السهوب من أهم وأجود المراعي في العراق الطبيعية لأنها تعاني من التردي المستمر بسبب تعرضها للرعي المفرط وانجراف تربتها بسبب السيول الجارفة في أثناء موسم هطول الأمطار من الحدود الشرقية الايرانية –العراقية، لذلك علينا استدامة هذه النباتات من أجل استمرار فائدتها كمراعي طبيعية.

صورة(١٦) توضح نبات الخباز

الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٩

٥.بيئة ضفاف الأنهار

أ.النباتات الخشبية (الأشجار والشجيرات)**(Riparian Habitat –woody vegetion):**

تنحصر هذه البيئات في نهر كلال بدرة وأيضا بعض الانهار الموسمية الأخرى، وجد هذا النوع من البيئات في حالات وسطية بين النباتات المائية والنباتات البرية التي يصعب فيها فصل نباتات الماء عن تلك التي تعيش في مناطق الحافية ينظر الى صورة (١٧) هذا النوع ينمو في الترب الرطبة لا تعد نباتات مائية مثل أشجار الحور (populous euphratica)، وشجيرات الأثل من فصيلة الطرفاويات (Tamarix ramossoma) هما النوعين السائدين في هذه البيئة وتكون بشكل تجمعات كثيفة وفي بعض الاحيان متشابكة، وتنتشر غالباً على جوانب وأيضاً داخل المنخفض الرئيس للنهر الذي يكون غالباً جاف يغمر بالمياه فقط في مواسم الفيضانات.

ب. النباتات البارزة **(Riparian habitat vegetation)**

عرفت النباتات المائية بأكثر من تعريف، فهي تلك الأنواع من النباتات الموجودة عادة"في الماء التي يجب ان تكمل على الأقل جزءً من دورة حياتها في الماء بشكل كاف او غاطس تحت سطح الماء، كما عرفت على انها النباتات التي تنبت بذورها في طور مائي او مكان على جسم مائي والتي يجب ان تقضي جزءًا من دورة حياتها في الماء(السعدي، المياح،١٩٨٣، ص٩). ولقد ثبت (Mitchell١٩٧٩) أربعة مجاميع في تقسيم النباتات المائية أعتماداً على موقع النبات من سطح الماء وهي :(النباتات الطافية الطليقة، النباتات الملتصقة بواسطة الجذور، نباتات لاصقة ذات أوراق طافية، النباتات السطحية مع جزء من

المجموع الخضري تحت سطح الماء). وكذلك (Robson ١٩٧٣) قد أورد أربع مجاميع ايضاً هي :

صورة (١٧) توضح بيئة ضفاف الانهار– النباتات الخشبية (الأشجار والشجيرات)

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٣/٢

صورة(١٨) توضح نبات الاثل

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٣/٢

صورة (١٩) نبات الحور

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٢/١٩

١.النباتات المنبثقة (البارزة):

حيث يكون جزء من المجموع الخضري للنبات تحت سطح الماء وتكون هذه النباتات بصورة عامة كبيرة ومستقيمة ومن أمثلته القصب والبردي تنحصر هذه البيئة أيضاً في نهر كلاله بدرة وايضاً بعض الأنهار الموسمية الاخرى، يشكل نبات القصب النبات السائد في هذه البيئة. ينظر إلى صورة (٢٠)، (٢١).

صورة (٢٠) توضح نبات القصب والبردي في كلال بدرة

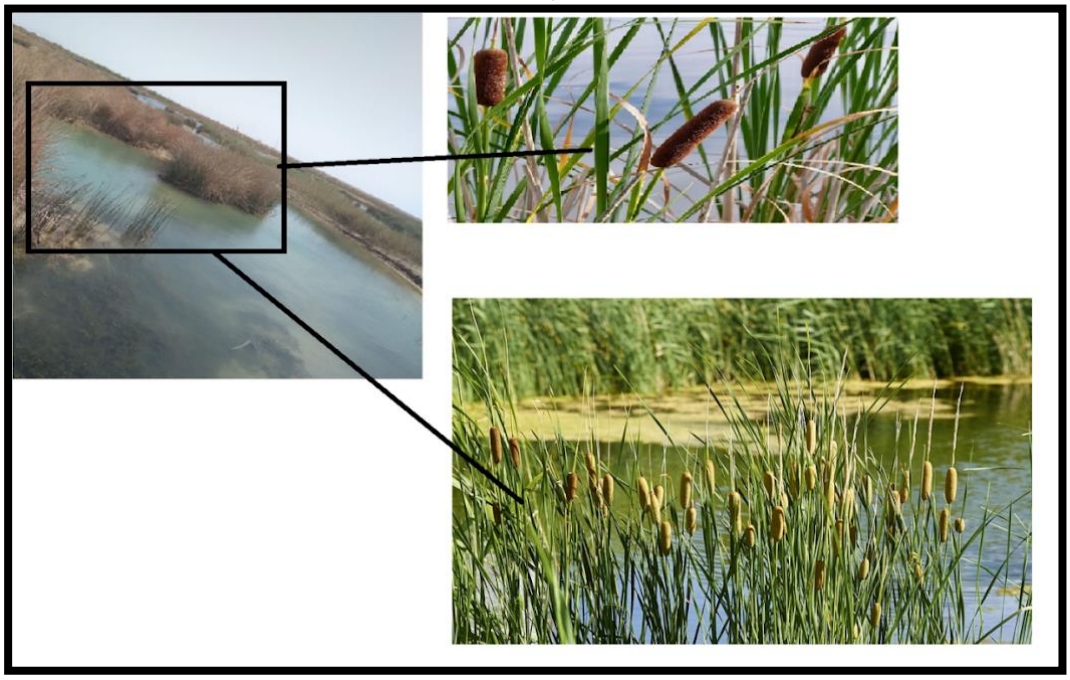

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٢/١٩

صورة (٢١) توضح نبات القصب في نهر دجلة في قضاء العزيزية والحفرية

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٣/١٠

٢.النباتات الطافية:

والتي تكون ذات أوراق تطفو فوق سطح الماء مثل زنبق الماء Nymphaea alba وعدس الماء Lemna minor ومعظم هذه الأنواع ذات جذور مغروسة في القاع ولكن قسماً منها ذات جذور طافية هي الأخرى تحت سطح الماء كا عدس الماء Lemna minorصورة (٢٢)، (٢٣).

٣.النباتات الغاطسة

وتتواجد هذه النباتات في وجود الماء فقط حيث تموت حال تعرضها للجفاف وتكون بشكل عام ذات جذور ممتدة في الطين كنبات لسان النهر Elodea Canadensis وقسماً منها تكون طليقة مثل الشمبلان Certophyllum demersum. زهرة النيل. صورة (٢٤)، (٢٥).

٤.الطحالب

وهي نباتات ذات أشكال خطية أو شريطية وتتكاثر في عدد من المسطحات المائية في القنوات والبرك وقسماً منها مجهري الشكل الذي تدعى الهائمات النباتية في حين يقترح (Mitchell١٩٧٣) تسمية النباتات المائية الوعائية وذلك لأن معظم النباتات المائية المهمة هي من الوعائية. ينظر صورة (٢٦).

صورة (٢٢) توضح نبات الزنبق الماء

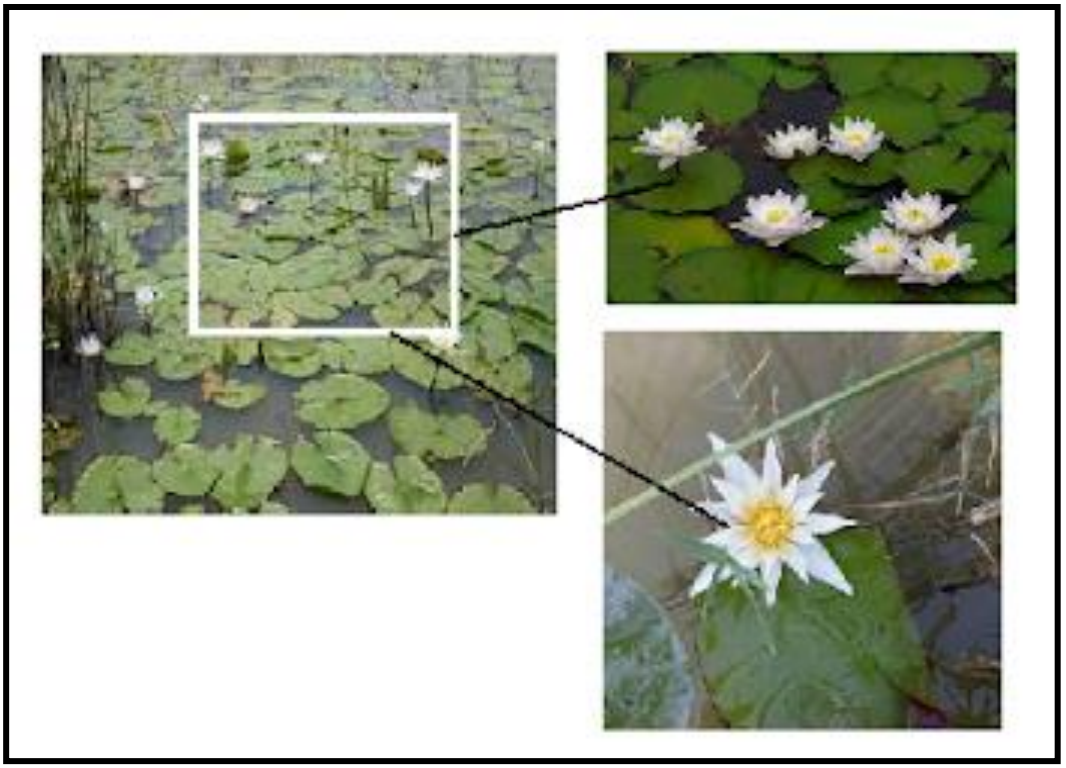

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٣/١٩

صورة(٢٣) توضح نبات عدس الماء

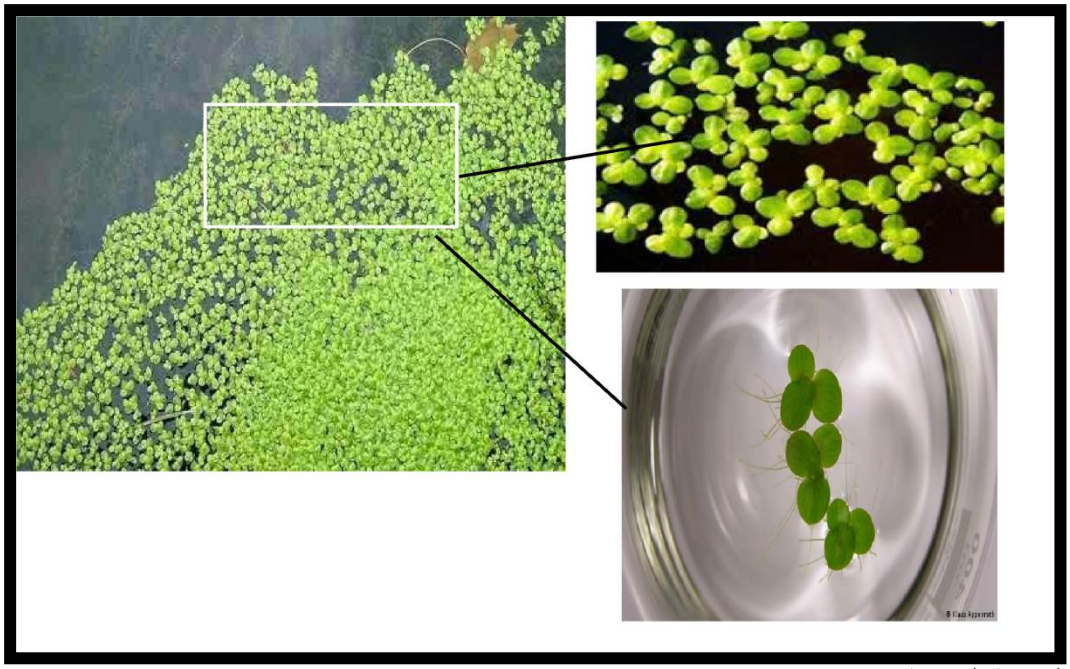

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٣/١٩

صورة (٢٤) توضح نبات الشميلان في ناحية جصان

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٣/١٩

صورة (٢٥) توضح نبات لسان النهر

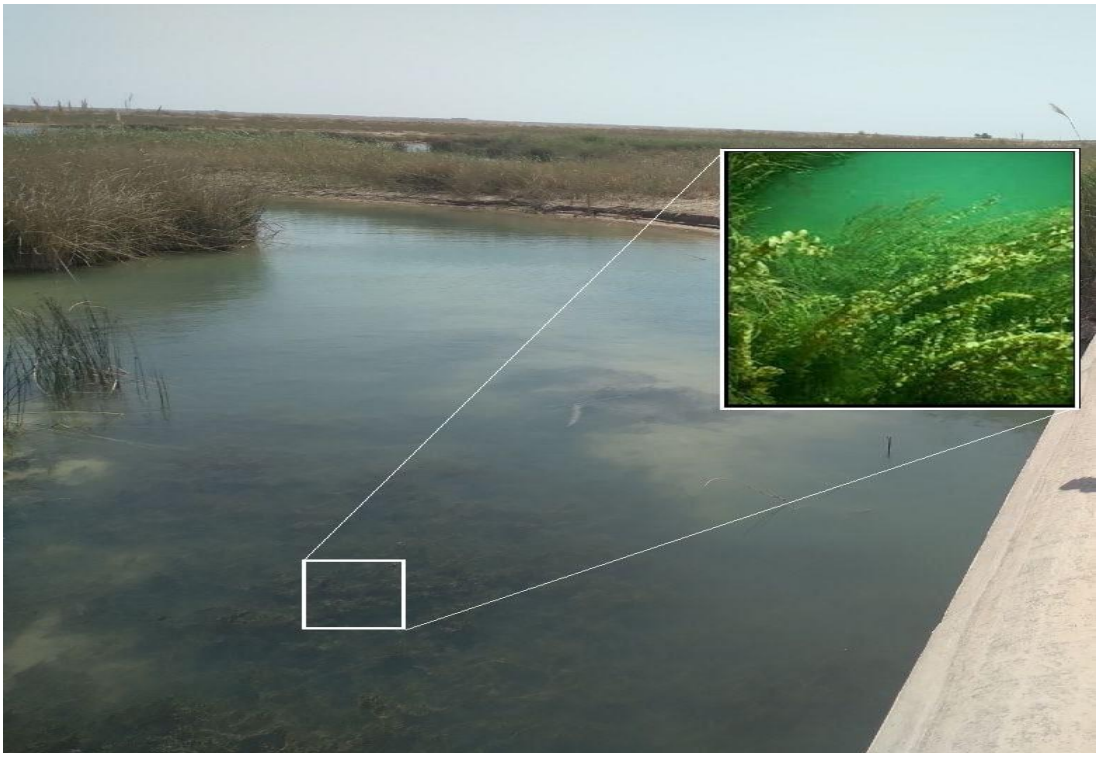

الدراسة الميدانية ٢٠٢٢/٣/١٩

صورة (٢٦) نبات الطحالب

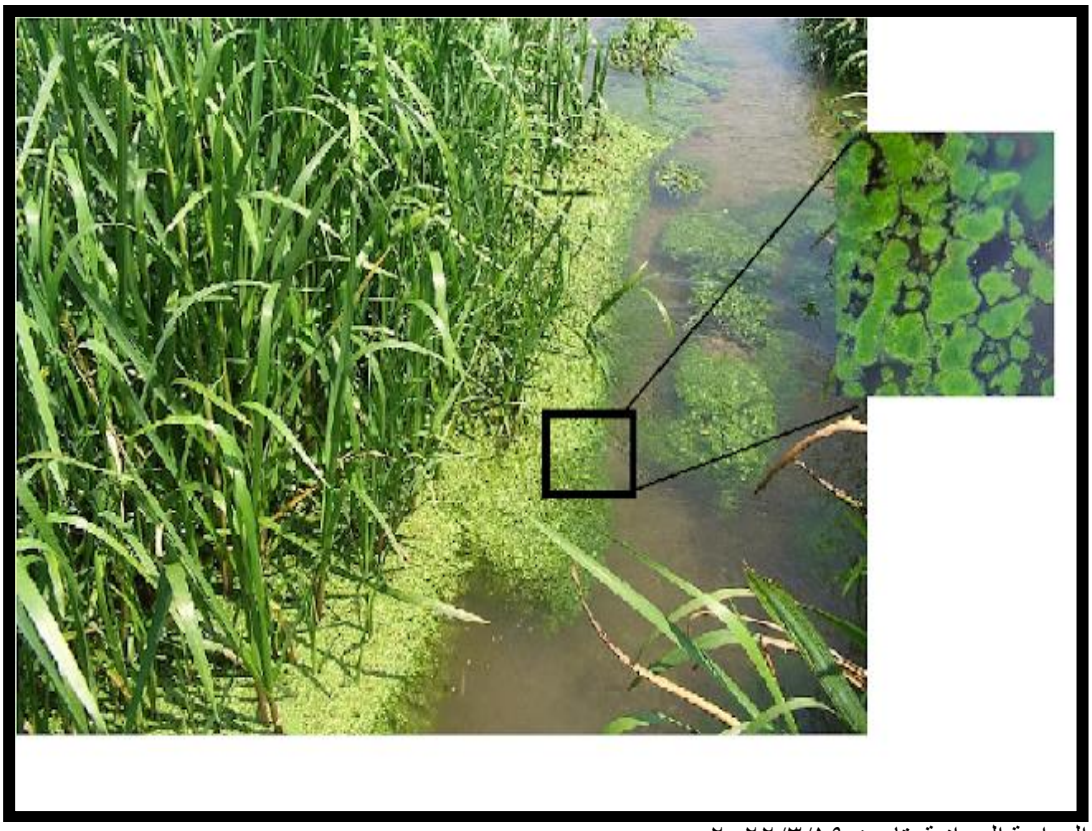

الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠٢٢/٣/١٩

الاستنتاجات:

١. انعكست طبيعة لسطح في منطقة الدراسة على تباين وتنوع الغطاء النبات فقد تميزت منطقة السهل الرسوبي بانخفاضها واستوائها وقربها من مصادر المياه الجوفية والموارد المائية السطحية كنهر دجلة ووجود الانهار الموسمية كـ(نهر كلال بدرة ونهر ترساخ ونهر الجباب)، مما وفر رطوبة عالية في التربة مما ادى الى ظهور انواع كثير من النباتات الطبيعية.

٢. تعد شرق محافظة واسط من المناطق ذات القيم الطبيعية في العراق ،إذ تلتقي ثلاثة أقاليم بيئية مختلفة (سهول وغابات جبال زاكروس، الشجيرات الصحراوية لبلاد ما بين النهرين ،الصحراء وشبه صحراء النوبا–سنديان جنوب ايران)، وهذا يعكس الغنى في المنطقة ومدى أهمية حمايتها كونها تمتلك تنوع كبيراً في الأقاليم البيئية والذي ينعكس من ثم على تنوع البيولوجي بشكل عام والتنوع النباتي بشكل خاص.

٣. تم تقسيم منطقة الدراسة على ست بيئات نباتية وكل بيئة تحتوي على نباتات طبيعية وطبية منها (بيئة التلال العشية، بيئة السبخات، بيئة السهول العشبية، بيئة ضفاف الأنهار– النباتات الخشبية، بيئة الضفاف الأنهار النباتات البارزة).

المصادر والمراجع:

١. خصباك، شاكر، العراق الشمالي دراسة نواحيه الطبيعية والبشرية، مطبعة شفيق، بغداد ،١٩٧٣.
٢. الخياط، جعفر، مهدي، عبد العزيز، علم النبات، وزارة المعارف، مطبعة النجوم، بغداد،١٩٦٠
٣. داود، داود محمود، تصنيف أشجار الغابات، كلية الزراعة والغابات، جامعة الموصل، ١٩٧٩
٤. الراوي، علي، التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق، وزارة الزراعة الهيئة العامة للبحوث الزراعية، المعشب الوطني العراقي، ابو غريب، ١٩٨٨.
٥. ـــــ، التوزيع الجغرافي للنباتات البرية في العراق، بغداد، ١٩٦٤
٦. السعدي، حسين علي، المياح، عبد الرضا اكبر علوان، النباتات المائية في العراق، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي ،١٩٨٣.
٧. الشلش، علي حسين، الخفاف، عبد علي، الجغرافية الحياتية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٢.
٨. الغراوي، فتحي مصطفى، علم النبات، الجزء الأول، دار تراث العلم، الكويت، ١٩٨٦
٩. منخي، سعدية عاكول، وحيد، حسام كنعان، جغرافية الاقاليم النباتية (العراق نموذجاً)، الطبعة الأولى، مكتبة نور الحسن، ٢٠٢٠.
١٠. وزارة البيئة، مكتب المستشار، تقييم بيئي اولي لمنطقة بدرة وزرباطية (وسط العراق) كمنطقة محمية مقترحة، ٢٠١٤
١١. وزارة البيئة، تقرير تقييم بيئي اولي لمنطقة بدرة وزرباطية (وسط العراق) كمنطقة محمية مقترحة ٢٠١٤، تقرير غير منشور، ٢٠١٤
١٢. وزارة الزراعة، دائرة فحص وتصديق البذور ،شبعة المعشب الوطني، تقرير المسح الحقلي لمناق شرق محافظة واسط ٢٠١٥، بيانات غير منشورة، ٢٠١٥
١٣. Kvan Guest, flora of Iraq,Ministry of Agriculture,V1 ,Baghdad,1966